بعيدا • وأبو زيد البر من كان لم يصب بغلق الأصفر • وتقدم فيما بسطه ينغلق عند جزء العمر • الا ان الايام غالبته بطوارقها • ونازلته برواعدها وبوارقها على جهد في قتله جهيد • حتى القى السمع وهو شهيد • فخلفه ابنه حسن وبرخ بفضله صحيح حسن • فقام مقام ابيه في البلد الجميل • وكان ابدع من الهبا واشهى من النحل • يستمد ويروى • فيتقدم بذلك الادب ويروى ويستمع باحسان الاخبار • ويقطع منها جانب الاعتبار • مع فكر ماؤه يسيح وطبع بسائر فسيح • وله مؤلفات الحسن فيها كل الإحسان • اجلها منتقى الجمان في الاحاديث الصحاح والحسان • واما شعره فلبنانه منبت زهر الفواح • ونسيم الطلق راوي حديث نفحته للأرواح • وقد اثبت منها ما يرد محاسنه الدهر ويرويها • وينشر فضائله على كواهل الادب ويطويها • فمن قوله

فؤادي طاعن ترب السياق • وجسمي قاطن ارض العراق
ومن عجب الزمان حياة شخص • ترحل بعضه والبعض باق
وحل السقم في بدني واسى • لراييل النوى ليل المحاق
وصبري راحل عما قليل • لشدة لوعتي ولظى اشتياقي
وفرط الوجد اصبح لي خليعا • ولما ينو في الدنيا فراقي
وتبعث ما رأى في الروح حينا • فنوشك ان يبلغها التراقي
واظما في النوى وارد دمعي • فلا اروى ولا دمعي براقي
وقيدني عن كاس شديد • فما حر الرقا منه براقي
اراه المهيمن ان تراني • عيون الخلق بحلول الوثاق
استعد الزمان لنا ونجدي • على جمر تزيد به احتراقي
وما عبرا مري في بحر شم • فيما هو كربه كرب السياق
يعود من الزمان صفاء يوم • بلوذ بظله مما يلاقي
تقتني ناسيات الدهر كاسا • مريرا من اباريق العراق
ولم يخطر ببالي قبل هذا • لفرط الجهد ان الدهر ساقي
وفاض الكاس بعد البين حتى • لعمري فجرت منه سواقي
فليس له لسان الغيد واد • يوم انتعر في التلاقي

وقوله وهو من ابدع ما هز به الشوق بعطف السوق يتوق المحله وينصب بعد تحوله ومن نحله

طول اغترابي بفرط الشوق اضناني • والبين في غمرات الوجد القاني
يا بارقا من نواحي الحي عارضني • الى كرعني فقد هيجت اشجاني
ثم رايتك في الافاق معترضا • الا وذكرتني اهلي واوطاني
ولا سمعت بنجا الورقا مائحة • في الايك الا وفيض منه اجفاني
كم ليلة من ليالي البين بت بها • ارعى النجوم بطرفي وهي ترعاني
كان ايدي خطوب الدهر مذ زمنا • عن ناظري كحلت ما اسهد اجفاني

ويابينها

ويا نسيما سرى من جهة سحرا • في طيه نشر ذكر الرند والبان
احييت ميتا بارض الشام مهجته • وفي العراق له تخييل جثمان
وكم حييت وكم قد مت من شجن • ماذا اكابد من احيا ولا امان
شابت نواصي من وجدي وقو اسفي • على الشباب فقيس قبل ابان
يا لايمي كم بهذا اللوم تزعجني • دعني فلو ملك قد والله اغراني
لا يسكن الوجد ما دام الشباب له • يصبوا المشار الى الاشجان ثاني
لم انس بالدمع اسمي لذ بالشباب به • ما غنى وبه صحبي وخلاني
كم قد عهدت بها ايام المعاهد من • اخوان صدق ولم يك واخواني
وكم تقضت لنا بالحي آونة • على المسرة في كرم وبستان
لم ادر حال النوى حتى علقت به • تغربي من ربوع وقبل عرفاني
ختام دهري علي ذا الهوى شكي • هلا حكيم لتسريح باحسان
اقسمت لولا رجاء القرب يسعفني • ذكرا ملكت بالاشواق احياني
لكدت اقضي بما احيى ولا عجب • كم اهلك الوجد من شيب وشبان
يا جيرة الحي قلبي بعد بعدكم • فر جيرة بيننا وصاب واحزان
يمضي الزمان عليه وهو ملتزم • بحبكم لم يدنسه بسلوان
باد على العهد راع للذمام فما • يسوم عهدكم يوما بنسيان
فان بدا لي سقامي ومازد شكوى • فلاعج الشوق اثناني واوهاني
وان بكيت مقلتي بعد العراق دما • فمن تذكركم يا خير جيران

سبط زين الدين بن محمد

هذا السبط • ذو ابناد المسط • حازم الرأي في الحل والربط • مجده نسق الحديث مع القديم • وحلاه تشوق بها المدائح اذا تكررها النديم • المرداء كاملة حكمه • ونفس بفعل الجميل مجملة • ملازم كرم وحزمه • متعاطي سهل العيش وجزله • ثم سمت همته الى ان ظاعن اهله • وخرج يتتبع مجانيب الاقطار على جمسكله • يرتاد غير ارضه ارضا • ليقضي من امر الرحلة سنة وفرضا • حتى كان البيت الحرام اخر مطافه • وبه استقل الى عنوانه وخفي الطافه • وقد اثبت له شعر التحلي في ابراد الاجادة • ويتحلى من الكلمات الصقيلة المستجاده • فاثبت منه ما تقر بسماعه معاطف ذوائب • وتعشق قلوب العشاق من نار هجرها وهي ذوائب • فمن ذلك قوله يشكو طول نواه • ويبدي دقائق محبة اشواه

سمت لفرط تشتي البيداء • وشكت لعظم رحل الانضاء
ما ان ارى في الدهر غير مودع • خلا وتوديع الخليل عناء
ابلى النوى جلدي واودى في الحشا • نيران وجد مالهن انطفاء
فعدت لطول البين عيني ماها • فبكا وهاتيك الدموع دماء
فارقتها وطار واهل مودتي • وحيات باعد لهن رفاء

Copyright © King Saud University